صباح الثلاثاء صفر ٧ — ١٣٥٠ — ٢٣ حزيران ١٩٣١

السنة الثانية العدد ٣٣٨

الحياة : جريدة يومية سياسية اجتماعية

اصحابها

جبر والزركلي والدزدار

العنوان البريدي والبرقي : الحياة بالقدس

التلفون ١١٣٠ — صندوق البريد ٥٨٣

الحياة

AL HAYAT

الاشتراك السنوي

في فلسطين وشرق الاردن : جنيه ونصف فلسطيني

في الخارج : جنيهان مصريان (الدفع مقدماً)

الادارة : بشارع المصرارة ، بالقدس

الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة

الحديث شجون

فلسطين والعراق

يعود اليوم أو غداً من عمان ثلاثة من كبار نواب العراق ، مروا بفلسطين في غدوهم ووعدنا أحدهم جميل بك المدفعي بالمرور بفلسطين في رواحهم ، ولا نحب أن تفوتنا ، وهم بين ظهرانينا ، فرصة تحميلهم تحية للعراق ومن فيه ، من اخوان لنا في حواضره وبواديه ، صبروا على الضراء صبرنا ، ومشوا الى الآمال قبلنا !

قال مخبر « الحياة » المحلي في عدد الاحد الماضي ، وهو يحدثنا عن إلمام رجال الوفد العراقي بروضة المعارف ، أن ناجي باشا السويدي أشار الى ما بين العراق وفلسطين من « صلات » حين رأى تلميذاً فلسطينياً يلبس « السدارة » العراقية ، فقلنا — ونحن على يقين من ان السويدي باشا انما اراد ارادة نزيهة مشكورة ان يتعلق بسبب ليحدث عن صلات القربى بين فلسطين والعراق — لقد ضعفت الصلة وهانت القربى ان لم يدل عليها غير السدارة !

أية صلة يرتبط بها قطران متجاوران ، كالعراق وفلسطين ، تنقص هذين القطرين ، وهما وليدا عنصر واحد ولغة وأرض وقبائل وذكريات واهداف واحدة ؟ بل هناك ما في التاريخ قديمه وحديثه ، من وقائع سود لم ينفرد بها أحد القطرين عن الآخر ، لو لم يكن بينهما غيرها لكفى بها صلة وجامعة !

فتحية للقطر الشقيق وترحيباً بوفده الكريم

فتنة التبشير

بماذا تشتغل هذه الطغمة التي تحمل لنا صدى النقمة عليها ابناء غزة هاشم ؟ أبالمسيحية وبالبروتستانتية وبابواب السماء وبالاقانيم الثلاثة وبماء المعمودية ، في وقت يشتغل فيه العالم بالحروب المتوقعة والازمات المستحكمة وتوازن القوى الدولية واتقاء غارات الحمر ومقاومة البطالة وتخفيف المجاعات ؟

ومن الذي يبشره هؤلاء المساكين الاغبياء البلداء ، بسمائهم ونعيمهم ورضوانهم ؟ أيبشرون مسلمي فلسطين عباد الله وحده المشغولين برد أذى الغرب وتوقي رصاصه ومحاذرة شروره ونكباته ؟ والمبتلين بالصهيونية التي حملتها اليهم انكلترة المسيحية البروتستانتية ؟ والمهددين بالفناء في ظل ما سمته انتداباً عليهم ، والقائمين القاعدين غضباً لاخوانهم في العنصر والدين ابناء طرابلس الغرب السائرة بهم دولة روما في طريق المحو والابادة ؟ أهؤلاء الموجوعون المتألمون الساخطون ، يحاول افراد من المرتزقة باسم التبشير الديني ان يشغلوهم عن اوجاعهم وآلامهم وسخطهم ، بترهات احاديثهم وفارغ اقوالهم ؟

مدينة غزة العربية المسلمة الناهضة الفتية تقفل حوانيتها وتهددها مصفحات التانكس ويعسكر فيها الجند والبوليس وتكاد الفتنة أن تأكل الاخضر واليابس فيها من أجل اغمار اغرار تبلغ باحدهم القحة ان ينال من مقام نبيهم الاعظم على مسمع منهم ومرأى ، ولا تمتد يد السلطة الحاكمة الى ذلك الوقح واثنين أو ثلاثة من أشباهه فتنتزعهم من تلك البلدة الآمنة وتقذف

بهم الى ابعد ما في الارض من صحراء ؟

لقد آن للحكومة ان تخرج عن الصمت ان كان يهمها سلام بلدة كغزة وهدوء قطر كفلسطين وسكوت عالم كالعالم الاسلامي ، فتضحي باشارة صغيرة الى بضعة معتوهين بان يبتعدوا عن غزة ويرحلوا عن فلسطين !

صندوق الامة

اطلع قراء « الحياة » على بيان رئيس اللجنة التنفيذية العربية المنشور أمس ، بشأن مشروع صندوق الامة ، وفيه تفاؤل حسن بامكان نجاحه في القدس والمدن الفلسطينية الاخرى ، ثم دعوة لاجتماع يعقد في مكتب اللجنة يوم ١٢ تموز المقبل ، للتداول في وسائل تطبيق المشروع

ولا يخفى ان « صندوق الامة » جعلته اللجنة التنفيذية مصدراً للانفاق على شؤون القضية الفلسطينية العامة ، ووضعت له بنوداً وشروطاً فصلتها في « القانون الداخلي للمؤتمر » من أهمها ان كل فلسطيني عربي يدفع في السنة ٢٤ قرشاً فلسطينياً يحق له ان يشترك في انتخاب اعضاء اللجنة التنفيذية التي يتجدد انتخابها مرة كل ثلاث سنوات ، ومن يدفع ٦٠ قرشاً في السنة يحق له ان يرشح نفسه ليكون عضواً منتخباً (بالفتح) في اللجنة

وما نخال اللجنة جعلت هذه القيود لناخبيها ومنتخبيها الا ترغيباً للامة في الاقبال على المشروع وامداده بالاعانة التي لا بد لكل كتلة او جمعية أو لجنة سياسية تعمل للمصلحة العامة ، من الاعتماد عليها

ولا أود هنا أن اطيل في شرح فوائد المشروع وطرائق تنفيذه ولكني أحب ان أوجه نظر الامة الى ملحوظة واحدة ، وهي ان الاعمال العامة التي يضحي في سبيلها افراد من الامة بأوقاتهم ، لا يمكن أن يكلف هؤلاء الافراد الانفاق من جيوبهم على تلك الاعمال اذاً لا بد لهم من صندوق يعولون على الانفاق منه . وعلى مدى اتساع ذلك الصندوق يكون اتساع العمل الذي يقوم به اولئك الافراد .

والامم لا تستقل بالكلام والحماسة وحدهما ولا ينيلها رغائبها الشعور وحده ، فالمال عون من الارض اذا توفر للامة ، أغناها بالعون رب السماء !

خير الدين الزركلي

المعارضة في تركيا

من التهم التي توجهها صحف المعارضة الى نواب حزب الشعب واركانه :

١ — ان بضائع وآثاراً قديمة كانت موجودة في التكايا والزوايا التي الغيت بيعت في اوربا سراً بمبلغ ٤٣٠ الف ليرة تركية .

٢ — ان بعض نواب الحكومة تآمروا على مشترى ٤ ملايين كيلو من الدخان في ازمير بعد ان اشاعوا في صحفهم ان ادارة الريجي لن تشتريها ثم باعوها للادارة بضعفي ثمنها . وتواصل نشر حوادث الانتحار والموت من الفاقة والرشوات والسرقات وحوادث السلب التي تقع في البلاد مؤكدة ان كل ذلك هو نتيجة سوء الحالة الاقتصادية في البلاد

العالم اليوم

١ في اميركا

تهتم جرائد اميركا اهتماماً شديداً بالازمة المالية العالمية . وقد انشأت جريدة النيويورك تيمس (بتاريخ ٢١ حزيران) مقالة ضافية قالت فيها : أن بقاء اميركا منعزلة عن الاشتغال بشؤون العالم المالية سيعود على اميركا نفسها بالوبال لان علاقتها التجارية مرتبطة مع جميع انحاء المعمورة .

في المانيا

— كان من اثر التصريح الذي القاه هوفر بشأن الحالة المالية في اوربا وحاجة المانيا الى المعونة ان ارتفعت بورصة الاوراق في برلين اول افتتاحها الى ٦ بالمئة والمفهوم ان عمل مستر هوفر كان اثراً مباشراً للبرقية التي بعث بها مستر مليون من اوربا ووصف فيها الغيوم السوداء التي تطوف بالحالة الاقتصادية في المانيا والتدهور المريع الذي قد يصيب العالم بسبب ذلك .

وتدل انباء نيويورك على ان ثمت مشروعين تحت البحث اولهما ان يقرض بنك الاحتياطي التعاهدي بنك الريخ وثانيهما : اعلان موراتو يوم لكل الديون السياسية غير ان هذا الاقتراح الاخير وان كان افعل أثراً وأطول اجلاً الا انه لا يحتمل تنفيذه اذ لا بد لذلك من جملة تدبيرات اولية من بينها موافقة مجلس الشيوخ الذي دل في اكثر من مناسبة على انه اقل فهماً لحروجة الحالة المالية في اوربا من الحكومة الامريكية بل لقد بدت حتى لمجرد التفكير في تنفيذ مثل هذا الاقتراح اصوات النقد والاستياء في كثير من الدوائر محذرة من عواقب مثل هذه الثقة المتحمسة .

وتطرى الصحف الالمانية كلها — ما عدا صحف المتطرفين من الراديكاليين — تصريح مستر هوفر عن رغبة امريكا في تخفيف اسعار اوربا الاقتصادية وعلى الاخص المانيا . ولكن بالنسبة لان مدى هذه الرغبة لم يحدد لم تر الصحف ان تتحمس اكثر مما يجب كذلك لم تستطع ان تشير الى نوع التدابير التي تنوي امريكا اتخاذها لان هذه التدابير لم تعرف بعد .

وتقول جريدة فوسيش ان تصريح مستر هوفر اهم تصريح قيل منذ نشأت الازمة الاقتصادية في العالم

في النمسا

بعد أن اخفق مسيو سيبل في تشكيل الوزارة الجديدة كلف الرئيس الدكتور برتش النائب بهذه المهمة التي ضرب لاتمامها موعد قصير

ومتى أخفق الدكتور برتش في هذه المهمة فالمنتظر ان لا يستدعي غيره من زعماء الاحزاب وان تشكل وزارة غير حزبية من كبار الموظفين

في تركيا

تقول صحف الحكومة ان بعض المطرودين من تركيا والداخلين في لائحة الـ ١٥٠ شخصاً السوداء الفوا جمعية في اشقودره تعمل بكل قواها ضد الجمهورية التركية لاعادة السلطنة الى البلاد وان هذه الجمعية هي التي تغذي قسماً من الصحف المعارضة .

الشعر والشعراء

قلب ضائع

ضاع قلبي من ترى منكم رآه — آه من قلبي آه

* * *

زارني يبدر له من شعره — حية تسعى
فوق غصن في قباقي صدره — طاب لي المرعى
ولقد قبلته في ثغره — قبلا تسعا
فانثني كالغصن والزهر حلاه — ومشى قلبي وراه

* * *

لست ادري بعد هذا اين حل — عندما سارا
غير ان الدمع من عيني احتفل — والتهى طارا
يا خليلي وفي الصدر شعل — تقدح النارا
لا تلوماني فقلبي بشقاه — ليس مسؤولاً سواه

* * *

طار من كرضلوعي وانبرى — يقصد الجنات
حيث غصن الحسن فيه اثمرا — للهوى لذات
ثمرات الحب ليست تشترى — بسوى الليرات
فعلى من رام ادراك مناه — بذل ما تحوي يداه

* * * *

بين عقلي وفؤادي فارق — في الهوى ظاهر
ذاك يقظان وهذا غارق — وانا حائر
كلما اومض برق خافق — او شدا طائر
جذب العقل اليه كبرياه — وارتدى القلب هواه

* * *

يا خليلي رحمة بي مرمعي — نحو محبوبي
فغرامي فوق طامي ادمعي — راح يغري بي
فسما في حبه ان تسمع — فيه تشبيبي
لا تلم قلبي اذا ام حماه — وانضوى تحت لواه

(الاخطل الصغير)

جور الساسة

الا مدرك هذي البلاد واهلها
فقد لقيت من جور ساستها جهدا
تفرغ ايدينا لتملا جيبها
وتنهكنا جوعاً لتشبعها حمدا
شرائع سنتها (الجماعة) غيرة
من الفرد اشقين الجماعة والفردا

الشبيبي

بعد لاي …

ان تكن تأسى على الايام
اذ ولت سراع …
فاترك الماضي فقد ولى
— وما فيه انتفاع !

***

او تكن تأسى على العصر
وقد ضم الشقاء !
فاطرد الضعف فهذا العصر
— عصر الاقوياء !

***

او تكن تأسى على الاوطان
تدنو للخراب …
فلتكن ليثاً ولا تعبأ
— بهاتيك الذئاب !

***

بعد لأي يسدل الليل
فتلقانا الغداة …
فلنسر نحو ظلال الموت
ونتنعم في الحياة !!!

« طليق »

استقلاليون في كل شيء

مباديء الوطنية

اخذت كتاباً من احد المخلصين الذين عرفوا بسمو مبادئهم الوطنية وفيه يقول : قرأت في مقالكم « مباديء ! » قولكم تريد ان تبدو (استقلاليتنا) جلية واضحة في كل مظهر ، في احتجاجاتنا ، في اعمالنا ، في اخلاقنا ، في البستنا ، في صحفنا ، حتى في علاقاتنا الشخصية المحضة . فهل لكم ان تشرحوا هذا القول حتى نكون على بينة مما تبغون ؟ »

حباً وكرامة ، انني اعتقد بان البحث في المبدأ الاستقلالي يجب ان يكون مسهباً مستفيضاً وكلما وضح في اذهان الامة ازداد ايمان الامة به واشتد بمعتنقوه اخلاصاً له . وارى من واجبي اللزام ان ابرهن على ان هيئاتنا الوطنية واشخاصنا لم يكونوا استقلاليين بالمعنى الصحيح في كل مظاهرهم !

تبدو (استقلاليتنا) في احتجاجاتنا اذا كانت هذه الاحتجاجات خالية من روح الاستجداء والتسول ، مستندة الى حق صريح لا لبس فيه ولا ابهام ! لما حكمت الدولة المنتدبة على بعض شبابنا بالموت رحنا نلتمس (العفو) عنهم مخاطبين العواطف الانسانية في نفوس حاكميهم ، مع ان القوي المستعمر لا يفهم لغة العواطف ولا يشعر بشيء . يقال له (رحمة) ولو اراد الرحمة لما كان غاصباً معتدياً ! فاذا كان طلب الافراج (لا العفو) عنهم امراً لا بد منه ولا مندوحة عنه فيجب ان يكون الطلب مستنداً الى حق هؤلاء المحكومين في الافراج عنهم لانهم ركبوا المركب الخشن حينما استبيحت كرامة بلادهم !!

العفو لا يكون الا عن المجرم ، والذي يعفو هو صاحب الحق في الحكم … فاذا حكم على شبابنا بالسجون او بالموت فقد امسى اليهم اساءة عظمى والحاكم لا حق له بالحكم عليهم لانه غير معترف بسلطته … واذن فمن المخطيء الذي يجب ان يطلب العفو ؟؟ لا شك في انه هو الذي حكم على شبابنا دون حق ! فاذا استجدينا (العفو) من السلطة الحاكمة نكون بعيدين عن المبدأ الاستقلالي … لا اقول هذا لنهمل شأن احرارنا في السجون فاستجداء العفو عنهم شيء والمطالبة بانصافهم والافراج عنهم كحق من حقوقهم شيء آخر

جاء في احتجاج احدى الهيئات على ابعاد احد المخلصين قولها « فرحمة بعائلته ورأفة باطفاله نسترحم اصدار عفوكم السامي عنه ، والرحمة فوق العدل » فهيئة تكتب مثل هذا الالتماس وتعترف بان (العفو) عن المحكوم هو (رحمة) لان هذه الرحمة فوق (العدل) الذي تمثل في الحكم عليه ، هل يقال بانها تستوحي المبادي الاستقلالية في تصرفاتها ؟!

حينما دعت اللجنة التنفيذية الى مقاطعة اليهود استندت في دعوتها تلك الى تصريح مكدونالد الذي يعطي فيه اليهود حق الامتناع عن قبول العمال العرب في مزارعهم واعمالهم .. فهل كانت حجة اللجنة في حق دعوة الامة الى المقاطعة استقلالية ؟

اذا اصدرت لجنة السيدات بياناً ختمته بالهتاف للاستقلال التام والوحدة العربية واذا سألناها لماذا لم يفتتح مستوصفها الطبي حتى الان اجابت بانها تنتظر رجوع (اللادي تشانسلور) ليفتتح المستوصف برعايتها ولتكون حفلة افتتاحه برآستها !!! فهل للمبادي الاستقلالية اثر في تصرفها هذا ؟

« فلان » يهرع يوم (عيد) افتتاح بيت المقدس الى الحكومة فيهنئها مثقلاً بالاوسمة الانكليزية وربما اشترك مع المندوب في الكنيسة في التضرع الى الله ان يطيل عمر الملك .. واذا اقتضت الظروف هتف مع الهاتفين : عاش الاستقلال العربي !

الخلاصة ان كل مظهر ينال العزة القومية لا يمكن ان يكون استقلالياً والى الغد تحدث القراء في الموضوع ذاته

أ …

الخط الحجازي

بيان لجنة الدفاع عنه في دمشق

(٢)

اما فروع الخط الحجازي الواقعة في فلسطين فمنها ما انشيء قبل الحرب ومنها ما اسس في اثنائه فالاقسام التي تمت قبل الحرب اي قبل سنة ١٩١٤ هي كما ياتي :

١ — حيفا — الحمه (٩٥) كيلومتراً
٢ — عفولة — نابلس (٧٨) «
٣ — بلد الشيخ — عكا (١٢) «

والاقسام التي انشأت اثناء الحرب العامة هي :

١ — مسعوديه — قصيمه (٢٦٣) كيلومتراً
٢ — تينة — بيت حانون (٣٩) «
٣ — ديرسند — هوج (٧) كيلومترا
٤ — طولكرم — كفر فرع (٢٠) كيلومترات

وتنحصر الفروع التي تستثمرها ادارة سكة حديد فلسطين في الوقت الحاضر في اقسام حيفا — الحمه وبلد الشيخ — عكا وعفوله — نابلس فقط ، اما الاقسام الباقية فقد رفعت معظم اجزائها وبيعت للاهلين الطون بسعر (١٩٢) غرشاً مصرياً حسبما اعلن في الصحف في حينه ، بينما ثمن الطون يساوي خمسة اضعاف ذلك . وقد اعطيت بعض المواد الانشائية الى ادارة سكة حديد الشام لتمديد فروع بصره اسكي شام — قسم غرز وطوله (٣٣) كيلومتراً ، والباقي لا يزال معرضاً للعطل والتخريب تحت رحمة التأثيرات الجوية ، في حين ان الخط الاساسي حتى المدينة المنورة بحاجة ماسة للاصلاح والترميم ، فضلاً عن احتياجه المبرم للزيادة الحاصلة في واردات اقسام حيفا وسوريا ، ليتمكن من البقاء .

فلو دققنا احصاآت احدى السنين السابقة قبل الحرب العامة (مثلاً احصاء سنة ١٩١٣) نرى بان الواردات العامة قد بلغت من نقليات الركاب والبضائع والطرود والقطارات الخصوصية على جميع الخط (٢٨٣٧٩٧) ليرة عثمانية ونفقات الاستثمار كانت (٢٥١٠٠٢٩) ليرة عثمانية فتكون نسبة النفقات (١٦٥) ليرة عثمانية عن كل كيلو متر من الخط

فاذا حصرنا وارد المحطات الواقعة على قسم حيفا نراها تبلغ (٩٢٤٢٣) ليرة عثمانية اي بنسبة ٣٣ بالمائة من مجموع الواردات وعلى ذلك تبقى واردات الخط الكبير (١٩١،٣٧٤) ليرة عثمانية فقط . ولما كانت

(البقية على العمود الثاني في الصفحة الرابعة)

المرأة

غذاء الطفل الصناعي

ان ابسط غذاء صناعي يمكن ان تغذي الام طفلها به هو حليب البقر مخففاً بالماء المغلي مع قليل من زبدة اللبن وسكر الحليب

تضع الام لكل ملعقة من الحليب ملعقتين من الماء ثم تنقص كمية الماء اسبوعاً فاسبوعاً. فاذا ما بلغ طفلها نهاية الشهر الثالث اضافت الى الحليب نصف حجمه من الماء. وعندما يصل عمر طفلها الى ستة شهور تكون كمية الحليب ثلاثة اضعاف الماء

ويضاف عادة الى الحليب والماء، في كل مرة، ملعقة شاي من القشدة مع ربع ملعقة من سكر اللبن.

ويغلى الحليب بالغلي حتى درجة ٦٥ سنتيغراد او ١٤٩ فرنهيت لمدة نصف ساعة ثم يبرد بسرعة الى درجة ٢٠ سنتيغراد او ٦٨ فرنهيت

ويباع في الاسواق انواع من الاطعمة الجاهزة الصناعية وانا في شديد الحاجة الى انتقاء الانواع المفيدة منها لان بعضها يضر الاطفال ضرراً كبيراً

ويتحتم ان تعطي الام طفلها الذي تغذيه تغذية صناعية قليلاً من عصير البرتقال الجديد يومياً. والكمية المطلوبة ملعقة شاي في نهاية الشهر الاول ويزداد هذا المقدار، على التدريج حتى تصل الكمية التي تعطى الطفل في نهاية الشهر الرابع الى ملعقتين كبيرتين

واذا لم تستطع الام ان تجد عصير البرتقال فيمكنها ان تستعيض عنه بعصير الطماطم — البندورة — على شريطة ان لا تكون مطبوخة. ويخفف عصير الطماطم بنفس حجمه من الماء ويستحسن ان لا تعطيه من عصير الطماطم اكثر من ضعفي المقادير التي ذكرناها عن عصير البرتقال

وفي عصير البرتقال، وعصير الطماطم، من الفيتامين ما قد ينقص الحليب المعقم او المغلي ولهذا كان من الضروري اعطاء احد هذين العصيرين للطفل الذي يتغذى تغذية غير طبيعية.

ويعطى ايضاً زيت السمك للاطفال الذين تزيد اعمارهم عن شهر لانه من المواد الغذائية الغنية بالفيتامين

والجرعة التي تعطى للطفل:

— نصف ملعقة للطفل في نهاية الشهر الاول

— ملعقة صغيرة للطفل في الشهر الثاني

— ملعقة صغيرة ونصف للطفل في الشهر الثالث

— ملعقتان صغيرتان للطفل بعد الشهر الثالث حتى يبلغ عمره سنة كاملة

يعطى الطفل المقدار الذي يناسب عمره، مرتين في اليوم الواحد

ومن الاطعمة الاخرى المفيدة للاطفال

— يعطى الطفل في الشهر الرابع ملعقتين صغيرتين من شوربا الخضروات المصفاة

— ويعطى في الشهر الخامس ثلاث ملاعق كبيرة من الشوربا وملعقة صغيرة من لب الخضروات.

— وفي الشهر السادس، ملعقة كبيرة من حساء الحبوب المصفاة واوقيتين طيبتين من حساء الخضروات وملعقتين صغيرتين من لب الخضروات

— اما في الشهر السابع فيعطى ملعقتين كبيرتين من حساء الحبوب المصفاة واربع ملاعق صغيرة من الخضروات وثلاث اوقيات طيبة من حساء الخضروات وشرحة صغيرة من الخبز الناشف

— ويعطى الطفل في الشهر الثامن ضعفي المقادير السابقة على دفعتين.

— ويعطى في الشهر التاسع ٤ أوقيات من شوربا الخضروات وملعقة كبيرة من لبها. ومثل هذه الكمية من البيض اللين.

— وفي الشهر العاشر يعطى ملعقتين من لب الخضروات وملعقتين صغيرتين من البيض اللين وشرحة من الخبز الناشف.

— وبعد الشهر العاشر تزداد المقادير بحسب قابلية الطفل للاكل ويعطى منها قليلاً من البطاطا.

الصلت كامل صموئيل منيحه

الخط الحجازي

بيان لجنة الدفاع عنه في دمشق

بقية المنشور على الصفحة الاولى

نفقات الخط (١٦٥) ليرة عثمانية عن كل كيلو متر وكان طول الخط ١٣٠٧ كيلو مترات فتكون مصارفات الخط العامة (٢١٥٦٥٥) ليرة عثمانية

اما مجموع مصارفات خط حيفا فهو (٢٩٥٩٩) ليرة عثمانيه، يعني ان الخط الكبير والاداته (١٩١٣٧٤) ليرة عثمانيه ومصارفاته (٢١٥٦٥٥) ليرة فيكون النقص (٢٤٣٨١) ليرة عثمانيه، وقسم حيفا وارداته (٩٢٤٢٣) ومصارفاته ٢٩٥٩٩ فتكون الزيادة ٦٢،٨٢٤ ليرة عثمانيه. وبذلك يتضح ان الاقسام التي تضمن خسارة الخط الكبير واقعة بين دمشق ودرعا الى حيفا وبغير هذه الاقسام لا يتوازن وارده مع مصرفه. اما اذا قسنا الوارد الحاصل من خط حيفا بالنسبة لزيادة الاجور التي وقعت بعد الهدنة الى يومنا هذا تظهر لنا النتائج الكبيرة التي تجنيها الان الشركات الاجنبية التي تسيطر على استثماره وقد اخترنا الاحصاء الانف العرض عن سنة ٩١٣ لان النقليات العسكرية بدأت بعد هذا التاريخ من جراء الحرب العامة مما لا يمكن الحصول معها على معلومات حقيقية عن موازنة الخط في اثناء الحرب العامة

فيتضح من الارقام السالفة ان فرعي حيفا وسوريا لازمان غير مفارقين للخط الكبير وانه بدونهما لا يمكن تأمين المواصلات على هذا الخط بصورة منتظمة لعجز الخط الكبير البالغ ٢٤٣٨١ ليرة عثمانية فضلاً عما يحتاجه الخط من المبالغ الباهظة من اجل اصلاحه واعادته الى حالته الطبيعية

فاذا بقي فرع حيفا منفصلا كما هو الآن فان مقادير الفحم اللازمة للخط والتي تبلغ (١٨،٠٠٠) طن سنوياً سيجري نقلها على هذا الفرع باجرة لو فرضنا للطون الواحد (٥) مليات على الكيلومتر فتكون مصارفها ١٤٤٩٠ ليرة مصرية اي (١٦٥١٣) ليرة عثمانية يعني ان الخط يخسر سنوياً ٩٨٤،٤٠ ليرة عثمانية

اما ما يتعلق بالقسم الواقع في المنطقة السورية فهناك في محطة القدم معمل الخط السوري الكبير وفيه كانت تصلح وتعمر كافة آلات وادوات الخط المحركة وكان بمثابة اعظم معمل في كافة انحاء البلاد العثمانية مجهزاً باحدث الالات والادوات الميكانيكية واستولت عليه شركة حديد الشام — حماه وتمديداتها الافرنسية بغير مسوغ قانوني واستقلت بشؤونه وتصرفت بمحتوياته كيفما شاءت اطماعها واهواؤها وذلك بامر اصدره المفوض السامي الافرنسي في سوريا ولبنان اعتباراً من بداية شهر آذار سنة ٩٢٤

عقد المفوض السامي الافرنسي بتاريخ ٢٢ شباط سنة ١٩٢٤ مع شركة حديد الشام — حماه وتمديداتها اتفاقية جائرة مخالفة للاحكام الشرعية والقوانين المدنية والعهود الدولية وبغير ان يستشير احداً من ذوي العلاقة والاختصاص بهذا الشان وسلم بموجبها القسم الواقع في سورية الى الشركة المنوه عنها فثار ثائر القوم في دمشق واكثر البلدان الاسلامية واضرب الاهلون في دمشق احتجاجاً على هذا العمل المجحف بالحقوق والاوقاف الاسلامية الصريحة واقفلوا اسواقهم ثلاثة ايام متواليات وابرقوا الى عصبة الامم والى وزارات الدول العظمى وابانوا الاضرار الناشئة عن ذلك. فلم تجد احتجاجاتهم نفعاً مع انها تستند على حق صريح سلبه هذه المقاولة من الامة الاسلامية ووضعته تحت سيطرة شركة اجنبية منافسة له كان ولا يزال دأبها السعي لقضاء عليه فوجهت ذلك الى غايتها وسلبت امواله بطرق ووسائل شتى ومن مطالعة تلك الاتفاقية وتمحيصها وتدقيق اعمال الشركة المذكورة منذ استلامها زمام القسم الانف البيان يتضح الغبن الفاحش والاضرار الجسيمة التي لحقت به ومما يؤلم استمرار هذه الاضرار بل وازديادها الى تضاعف اضرار الخط الاساسي الكبير

وقد تمكنا بعد جهد طويل من الحصول على متن الاتفاقية فرأينا بها ما يدهش العقل من آثار التحكم والاستبداد واستباحة حرمة الاوقاف واليك مثالاً واحداً منها: ان المادة الخامسة من الاتفاقية تعين حصة الشركة من واردات الخط المذكور بموجب امثالها وحصة الشركة تتألف من مائتي الف فرنك يضم اليها خمسة بالمائة من الحاصلات غير الصافية وعشرون بالمائة من الحاصلات الصافية وواحد بالمائة من حاصلات الركاب ثم اثنان بالمائة من واردات التوقيفات التجارية وعند تطبيق العمل لهذا الدستور البسيط في ظاهره يظهر ان حصة الشركة تزيو عن الستين بالمائة من واردات الخط الحجازي سنوياً بحيث انها تستوفي الشيء مراراً عديدة ولم تكتف بذلك كله بل اذا عهد اليها قبض مبلغ آخر من عائدات الخط الحجازي فانها تأخذ ايضاً واحداً بالمائة من نفقات الاعمال الضرورية التي تجريها من اجل الخط ومؤسساته وتأخذ ايضاً ستة بالمائة من اصل ثمن اللوازم والطلبات الواقعة من اجل تجهيزات الخط المتممة. ثم ان المادة الرابعة عشر تقضي بدفع خمسة عشر بالمائة علاوة على اصل المبالغ التي تصرف في الاصلاحات والترميمات على اقسام الخط الحجازي الآخر اذا شاءت اصلاح وترميم بعض الآلات والادوات المركزية المتحركة المختصة بشركة سكة حديد الشام — حماه وتمديداتها فانها تتم وترمم في المعمل المذكور مجاناً وتستخدم في هذه التعميرات والترميمات اقدر وانشط عمال الخط الحجازي واقلهم اجرة ولا تقيد عندها لحساب هذا الخط سوى اجور اولئك العمال فقط بدون تأدية ما يتقابل مع رواتب رؤسائهم والنفقات العمومية واجرة استهلاك الآلات والادوات الميكانيكية وخلافها التي تستعمل في تلك التعميرات او بدل تخريبها واضمحلالها وحصة رأس مالها المعنوي او اثمان القوة المحركة الكهربائية التي تدفعها خزينة السكة الحجازية الى شركة الجر والتنوير الكهربائي في دمشق كما هو مثبت بقيودها ..... الخ

والاغرب من ذلك كله ان ادارة شركة سكة حديد الشام وحماه وتمديداتها قد اصدرت امراً بتاريخ ١٩ نيسان سنة ١٩٢٤ رقم (٢٣٠) الى معمل القدم الكبير قالت فيه ان تعميرات وترميمات عربات وشاحنات الخط الافرنسي التي تجري في المعمل اذا كانت غير حسنة وتستلزم الاصلاح او كانت سيئة او جرت ببطء فنفقاتها تقيد على السكة الحجازية دون ان تدفع سكة حديد شام — حماه وتمديداتها شيئاً في حين ان ادارة المعمل ونظارته وكافة شؤونه في ايدي مأموري ادارة سكة حديد الشام — حماه وتمديداتها المذكورة فهل سمعتم ايها المسلمون في مشارق الارض ومغاربها بمثل هذا المنطق

وقد اصلحت هذه الشركة قسماً عظيماً من شاحناتها وعرباتها في المعمل الحجازي على الاساسات المذكورة واهملت ترميم الادوات المتحركة الحجازية حتى انها خالفت ان يفتضح امرها بصورة جلية فسادت واخذت لخدمة المعمل المذكور حتى بداية كانون اول سنة ١٩٢٤ ثمانية وثمانين عاملاً عوضاً من الخمسة والسبعين عاملاً الذين اخرجتهم من الخدمة في شهر آذار سنة ١٩٢٤ حين استلامها على قسم السكة الحجازية في سوريا وبعد ان كانت دفعت لهم من خزينة السكة اكراميات كبيرة بلغت الوفا من الليرات بناء على خدماتهم المديدة في ادارة الخط الحجازي

(يتبع)

المدير المسئول عادل جبر

مطبعة الحياة • القدس